المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الوصف الذميم في فعل اللئيم

المؤلف

أبو عبدالله شمس الدين محمد بن علي الأنصاري الحنفي (الأنصاري)

ملاحظات

تمت المقدمة يوم السبت ١٢ شعبان ١٢٩٨هـ

١٧٩
٦٤٦٧

كتاب الوصف الذميم في فعل

الليئم تاليف الامام العالم العلامه
البحر الفهامه ابو عبد الله شمس الدين
محمد بن علي الانصاري الحنفي تغمده
الله تعالي برحمته ورضوانه
ونفعنا والمسلمين ببركاته
واعاد علينا من صالح
دعواته بجاه سيدنا
محمد خاتم النبيين
امين امين امين
والحمد لله
رب العالمين
انبيى
تم

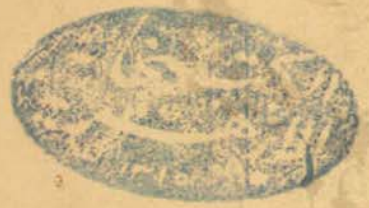

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد فلما ان قل في هذا الزمان اخوان الصفاء وعدم

الوفاء وتقدمت فيه الغراة والحفاء فأحببت ان اجعل

في معنى ذلك رسالة لطيفة تنبئ عن بعض افعالهم

الوخيمة وتفصح عن اخلاقهم الذميمة وسميتها

بالوصف الذميم في فعل اللئيم اعاذنا الله منه

وانقذنا من مكره انه على ذلك قدير وبالاجابة

جدير قال الله تعالى في كتابه الكريم بعد ان عوذ

بالله من الشيطان الرجيم ولا تطع كل حلاف

مجلس

مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم

عتل بعد ذلك زنيم قال المرحوم الجلال المحلي اثابه

الله الجنة في تفسيره لهذه الايات الكريمة قوله

تعالى ولا تطع كل حلاف اي كثير الحلف

بالباطل مهين حقير هماز اي مغتاب

مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه

الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق

معتد ظالم اثيم آثم عتل غليظ جاف بعد

ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة

ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس

لا يعلم ان الله تعالى وصف احدا بما وصف به من

العيوب فالحق به عار لا يفارقه ابدا انتهى

ما قاله الجلال المحلي واخرج المرحوم العلامة

المجتهد الجلال السيوطي تغمده الله بالرحمة

في تفسيره الدر المنثور عن ابي امامة رضي الله

تعالى عنه عند قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم
قال هو الفاحش اللئيم واخرج عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما زنيم هو الدعي
امامعت قول الشاعر

زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الكارع

واخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء عن عكرمة
انه سيل عن الزنيم قال هو ولد الزنا وتمثل بقول الشاعر

زنيم ليس يعرف من ابوه بغي الامر دوحسب لئيم

واخرج عبد الرحمن بن حميد عن شهر بن حوشب
عن ابن عباس قال ستة لا يدخلون الجنة ابدا
العاق والمدمن والجعظري والجواظ والقتات والعتل
الزنيم قلت يا ابن عباس اما اثنان فقد علمتهما فاخبرني
ما الاربع قال اما الجعظري فالفظ الغليظ واما
الجواظ فمن يجمع المال ويمنع واما القتات فمن
يأكل لحوم الناس واما العتل الزنيم فمن يمشي

بين الناس

بين الناس بالغيبة والنميمة واخرج ابن ابي
حاتم عن القاسم مولى معاوية وموسى بن
عينية قالا سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن العتل الزنيم قال هو الفاحش اللئيم انتهى
ما قاله المرحوم الجلال السيوطي وانشد بعضهم
في المعنى فقال

كان اباه حين جامع امه افاض عليها كوز ملآن بلغم
فجاءت بردفظ غليظ مقفل عنا زنيما زيد اللحم والدمم
لخصال ليس تحصى لكثرة لكنها جمعت في نونه والقلم

قال في المصباح رجل فظ شديد غليظ القلب
يقال فظ بفظ وفيه غلظة غير لين واغلظ
ولا سلس واغلظ في القول اغلاظا عنفه
انتهى وذلك وصف زنيم قال الله تعالى ولو
كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
ثم ضرب النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمن

مثلا فقال مثل المؤمن[9] السنبلة يحركها الريح مرة
وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة لا تزال قائمة
حتى تنعفر انتهى والارزة بفتح الهمزة وسكون
الراء المهملة هو خشب صلب معروف وقيل
الصنوبر والله تعالى اعلم ونقل عن سليمان الفارسي
رضي الله عنه انه قال الناس اربعة اسد وذئب
وثعلب وضان فاما الاسد فالملوك يفترسون
واما الذيب فالتجار واما الثعلب فالعرا المخادعون
واما الضان فالمؤمن ينهشر كل من يراه انتهى
ماذكره الامام البستي في تذكرته تغمده
الله برحمته وروي انه صلى الله عليه وسلم سأل
عمته أن تدعوله فقالت كيف ادعولك وانت
دعاؤك لا يرد وانت مسدد فقال احب ان يلحقني
دعوة في عقبي من اقاربي فلما دعت لي قالت
لا جعل الله لك الى لئيم حاجة فايدة

كان لرسول الله

مثل[9] سنبلة

لا يرد[9] نسخة
يلحقني[9] نسخة

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ست من
العمات وعن صفية بنت عبد المطلب وهي
الزبير ابن العوام وعاتكة واروى واميمة وبرة
وام حكيم واسمها البيضاء وكلم الاحنف بن
قيس معاوية بن ابي سفيان في قوم حبسهم
فقال ان[9] حبستهم في باطل فالحق يخرجهم وان
حبستهم[7] في حق فالفضل يسعهم فامر باطلاقهم
فقال الاحنف قضى الله وحوايجك ولا جعل
لك الى لئيم حاجة ابدا ولا قطع عنك امل
كريم قط ولا ألت من احر نعمة الا
وجعلك سببا لردها عليه ونقل صاحب
المستطرف ان النبي صلى الله عليه وسلم لما آت
بعث عليا الى طيء[9] فهرب عدي واهله وولده
ولحق بالشام وخلف[9] اخته قاسرتها خيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتي

ام[6]

كنت[9] نسخة

كنت[7] نسخة

حاجتك[8] ج

قوله وخلف اخته اسمها
سفانة بفتح السين
المهملة والفاء
المشددة فالف فنون
مفتوحة فتاة ابنة
بنت حاتم الطائي
الجواد المشهور وقال
في الرود وبها كان
يكنى وهي في الاصل الدرع
انتهى اسلمت وحسن

بها للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد هلك
الوالد وغلب الواحد فان رايت ان تحمل عني
ولا تشمت بي احياء العرب فان ابي كان سيد
قومه يفك العاني ويحفظ ويحمي الديار ويفرج
عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام
ويحمل الكل ويعين على نوايب الدهر فما انا
واحد في حاجة فرده انا بنت حاتم الطائي
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية
هذه صفات المؤمنين فلو كان ابوك مسلما
لترحمنا عليه خلوا عنها فان ابا ها كان
يحب مكارم الاخلاق وقال فيها ارحموا
عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالم ضاع بين
جهاك فاطلقها ومن معها فاستاذنته
في الدعاء فقال صلى الله عليه وسلم اسمعوا
وعوا فاذن لها فقالت اصلح الله بالك موافقه

هو حاتم ابن عبد الله ابن سعد ابن الحشرج بفتح المهملة وسكون المعجمة واخره جيم انتهى

فاذن لها

ولاجعل لك الى لئيم حاجة ولاسلب نعمة
كريم قوم الا وجعلت سببا لردها عليه
فلما اطلقها صلى الله عليه وسلم رجعت
الى قومها فاتت وهي تعرف اللئيم الى اخيها عدي
وهو يومئذ الجندك الى اخر ما ذكر من القصة
قالت العلماء رحمهم الله تعالى اللئيم هو
الدني الاصل الخسيس الفعل وقيل هو الذي
اذا ساد جفا اقاربه ومعارفه يقال لؤم
يضم الهمزة لؤما فهو لئيم يقال ذلك للقبيح
والدني النفس والمهين وغيرهم كذا في المصباح
وروي عن الشافعي رضي الله تعالى عنه انه
قال اظلم الظالمين لنفسه الذي اذا ساد جفا
قومه واقاربه وانكر معارفه واستخف
بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل وروي
عنه ايضا انه قال من احسن الظن بلئيم

بلغ على اصله بحسب الطاقة

كان ادنى عقوبته الحرمان وقال بعضهم رضى
الله عنه
ليس الكريم الذي ان نالك مترلة ٭ اونالك فضلا على اخوانها
الحر من داد للاخوان مكرمة ٭ ان نالك فضلا من السلطان او جاها
وروي عن المامون العباسي رحمه الله تعالى انه قال
ثلاثة يضيع المعروف عندهم اللئيم فانه يمترلة
الارض السبخة والشرير فانه يري ما رايت له
مخافة شره والاحمق فانه لا يدري مقدار ما صنعت
اليه وعليه قول الشاعر
لا تصنع المعروف في شاط ٭ فذاك صنع ابدا ضايع
واصنعه في حر كريم يكن ٭ عرفك مسكا وفرضا يع
ومن كلام ابي الطيب المتنبي وهو احمد بن
الحسين بن الحسن ابو الطيب المتنبي الجعفي
الشاعر ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلثمايه
ونشأ بالشام واكثر المقام بالبادية والطلب

في علم العربية قول الشعر من حداثته حتى
بلغ الغاية قتل في شهر رمضان سنة
اربع وخمسين وثلثمايه وسئل بعضهم عن
معنى المتنبي فقال هو لقب من الالقاب ولم
سبب من الاسباب قوله
اذا انت اكرمت الكريم ملكته ٭ وان انت اكرمت اللئيم تمردا
قلت وذلك من قصيدته التي انشأها في حق
مخدومه الامير سيف الدولة احمد بن حمدان وولها
لكل امري من دهره ما تعودا ٭ وعادة سيف الدولة الطعن في العدا
اذا سال لا نسان ايامه الغنى ٭ وكنت علي بحر جعلناه موعدا
وما القتل للاحرار كالعفو عنهم ٭ وهل لك بالحر الذي يحفظ الودا
ومستكبر لم يحفظ الله ساعة ٭ راي سيقر في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا ٭ علي الدر واحذر اذا كان مزبدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازيا ٭ تصيده الضرغام صيد تصيدا
اذا انت اكرمت الكريم ملكته ٭ وان انت اكرمت اللئيم تمردا

فوضع الندى في موضع السيف بالعلا … مضر كوضع السيف في موضع الندى
وما الدهر الا من رواة قصائدي … اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا … وغنى به من لا يغني مغردا
ودع كل صوت غير صوتي فانني … انا الصائح المحكي والآخر الصدا
وقيدت نفسي في هواك محبة … ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

وحكي ان اعرابيا وجد ولد ذئب مطروحا علي قارعة الطريق فرحمه ورفعه الي خيمة له وكانت له شاة يحلبها فاعلمه بالشاة حتى رضع منها ورباه حتى كبر فغاب الاعرابي في حاجة له يوما عن محله فقصد الذئب الي الشاة وشق بطنها واستمر في اكل لحمها الي ان حضر الاعرابي فوجد ما كان منهما فاغتم لذلك غما شديدا واخذ يقول

غذيت بدرها ونشأت فينا … فمن ادراك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء … فما يغني السقا ولا الحليب

قال العلامة

قال العلامة امركاتب الفاراني لاومواري الاتقاني شارح الهداية وغير الاديب بالجر ويسمي ذلك في اصطلاح اهل العروض والافواه اختلاف حركة يالروي في قصيدة واحدة وهو ثبت مرفوعا انتهي ومن ذلك مانقل ان فتية قصدوا اصيد ضبعة فلجأت الي بيت اعرابي فدخلته فخرج الاعرابي عليهم بالسيف صلتا فقال لاتتعرضوا لضبع وقد استجارني فقال ياهولاء هذا الاحل بيننا وبين صيدنا فقال والله لا اسلمها وجعل يغذيها اللبن فتجرد الاعرابي يوما ليغتسل فلما ابصرته عريانا عدت عليه فعقرت بطنه وولغت في دمه فقيل لابن الاعرابي فقالت هذه الابيات

ومن فعل المعروف مع غير اهله … يلاقي كما لاقى مجير ام عامر
اعد لها لما استجارت سقية … مع الامن البان اللقاح الدرائر
واشبعها حتى اذا ما تمكنت … عرته بانياب لها واظافر

فقل لذوي المعروف هذا خزائن ما يوجر معروفها لي غير شاكر
وفي الخبر اذا حدثت ان جبلا زال عن مكانه
فصدق واذا حدثت ان رجلا زال عن خلقه
فلا تصدق وعليه قول الشاعر
لا يخرج الانسان عن طبعه حتى يعود الدرع في فرعه
من كان من جميزة اصله لا ينبت التفاح في فرعه
وانشدني المرحوم القاضي ولي الدين محمد بن
كميل المنصوري الشافعي بمنزل سكنه
بالقرب من سويقة اللبن بالقاهرة قال انشدني
بعض الناس فقال
لا يخرج الانسان عن طبعه لو صار بالتعذيب ما صارا
كلما ان اوطد تسكينه وصاب نارا اطفأ النارا
قلت ومن اداب الكرام وتجنب افعال اللئام
ستر قبيح المعايب الناشيء عن العدو والصاحب
قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع

الفاحشة

الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب الأليم في
الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من نفس عن مكروب
كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب الاخرة ومن ستر مسلما ستره الله تعالى في
الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان
العبد في اخيه وعن بعض الحكماء لا ترقب
من الناس العيوب تكن معرضا نفسك
للخطوب فقد ورد انه كان بالمدينة اقوام
لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فسكتت
الناس عن عيوبهم وعليه قول الشاعر
اذا شئت ان تحيا ودينك سالم وحظك موفور وعرضك
لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس
وعينك ان ابدت اليك معايبا فدعها وقل يا عين للناس اعين
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى وفارق ولكن بالتي هي

صين مح
احسن مح

وقال اخر عن مساوئ
لا تكشفن عن مساوئ الناس ما ستروا فيكشف الله سترا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تعب احدا منهم عا
وفي الخبر التفحص عن مساوي العباد دناة في
الطبع ورذالة في النفس واخذ فيما لا يعني ومن
استبصر رأى عيوبا اكثر من ان تعد وتحصر وذلك
من عادة اللئام لان اللئيم يتبع مساوي الناس
ويترك محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة
من الجسد ويترك الصحيح منه وروي عن سيدنا
عيسى عليه الصلاة والسلام انه مر بجيفة
منتنة فقيل ما انتن هذه الجيفة فقال عليه
السلام ما احسن بياض اسنانها او كما قال
صلوات الله وسلامه عليه وعلى نبينا محمد
وعلى سائر الانبياء والمرسلين وقال
بعضهم

عين

عين الكريم عن المعايب غمضا وادنيه عن المساوي صمما

فايدة عشر من كن فيه استكمل الادب
علم يدله على الطريق وحياء يمنعه عن القبيح
وزهد يمنعه الفضول وقنع يمنعه ما في
ايدي الناس وبصيرة تطلعه على عورات الدنيا
وفطنة تذكره عذاب الاخرة وتواضع يدله
على قبول الحق ورأي يرشده وتوفيق للمحذرات
وعلم يرديه جهل الجاهل وعشرة تورث عشرة
الندامة تورث التوبة ودوام المنة تورث
الفكر والاستئناس بالناس يورث التوكل
والعزلة تورث السلامة وكظم الغيظ
يورث زيادة العقل وحب الرياسة يورث
الهلكة والهلكة تورث المحنة والعطا
يورث الثناء والمروة تورث القرب والتواضع
يورث الرفعة انتهى وكتب بعض

الصالحين لبعض تلامذته اما بعد فلا يكون
تارك للعالم الا ناظر كامل الي الكامل وعليه
قول سيدي علي وفا في تائيته المشهورة حيث
قال

لو اماراي تنقيص حدمن الورى ... فلست مصيبا وهي اقضى مصيبتي

وقال اخر

فقلت لهم لا تنسوا الفضل بينكم ... فليس ترى عين الكريم سوى الحسنى

ولغيره ايضا

اما والله ما امري ببدع ... ولا شاني اذا انصفت شاني
وان تنظر الى بعين بغض ... فذاك النقص في ذاك العياني
ومن كملت معاليه ورقت ... يرى الاشياء كاملة المعاني

وعن بعض ملوك الهند انه قال المسيء لا يظن
بالناس الا سوء لان يراهم بعين طبعه وقال
ينبغي للعاقل اذا اصبح ان ينظر الي وجهه في
المرآة فان رآه حسنا لم يبشر بقبيح وان

رآه قبيحا لم يجمع بين قبيحين انتهى ومن مساوي
اخلاقهم الذميمة نقل الاقدام بالسعاية
والنميمة وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال هل تدرون من شرار الناس قالوا
الله ورسوله اعلم قال ذو الوجهين الذي
يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه واخرج المرحوم
الشيخ العلامة المجتهد الجلال السيوطي تغمده
الله تعالى برحمته في البدور السافرة من رواية
الطبراني في الاوسط عن سعد بن ابي وقاص
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة
ولد وجهان من نار واخرج ايضا من رواية
الطبراني وابن ابي الدنيا في الصمت والاصبهاني
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان ذو لسانين جعل الله له

لسانين من نار ورد وي ان العبد ليتكلم
بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان ينظر ان
تبلغ يكتب الله له بها سخطه الى يوم القيامة
وفي رواية لا يدخل الجنة نمام وعن صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ابغضكم الي الله المشاؤون
بالنميمة قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما المشاؤون
بالنميمة وويل هو الخزي والعذاب والهلكة
وقيل هو واد في جهنم لو وقعت فيه جبال
الدنيا لتفتت وذابت سيما ان يكون من
بعض النمامين اكبعض الظلمة المعتدين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى
مع ظالم يعينه علي ظلمه ازال الله قدميه
علي الصراط يوم تدحض فيه الاقدام
وفي رواية من مشى مع ظالم فقد اجرم

فالنميمة

فالنميمة من الكبائر والمعاصي العظيمة
ثبتت حرمتها بالكتاب والسنة والاجماع
الامة وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
اذا كان يوم القيامة نادي مناد اين واعوان
الظلمة واشباه الظلمة اين من لاقى اي للبقة
للمحبرين لهم دواة او ابري لهم قلما فيجتمعون
في تابوت واحد ثم سيق بهم علي رؤس الخلائق
الي جهنم من نظم المرحوم الوالد ثابر الله
تعالي الجنة بمنه وكرمه

ما مر في الايام بين الورى ما كهذه الايام في المظلم
بين اناس ما لهم رأفة ما علي المساكين ولا مرحم
فالخير قل عمومه ما كما ما كل البقاع غدت مظلم
كاد يلوح الكفر في عصرنا ما الا تري قلوبنا في عمم
قال ارسطاط ليس الحكيم النميمة تهدي الي
القلب البغضاء ومن نقل اليك نقل عنك

وقالوا لم يعش واش شر من وآش وقالوا شر
من النميمة قبولها لان النميمة دلالة والقبول
اجازه وليس من دل على شيء كمن قبله ثم
الوشاية والواشي والنمام المتقدم ذكره بمعنى
واحد وسمي واشيا لاستخراجه الاخبار
وتوصله الى معرفتها من قولهم فلان ليس شي
الخبر اذا استخرجه وقيل سمي واشيا
الخبر وتحويه ماينقله يقال ثوب موسى اي محسن
بما فيه من الرقوم والوشي تدقيق النقش وقيل سمي
واشيا لانه جعل لتعسه علامة من الوصف
القبيح انتهى ونقل عن الاحنف بن قيس انه كان
في مجلس معاوية بن ابي سفيان فاغتاب رجل رجلا
فقال له الاحنف فهلا قلت هذا والرجل
حاضر لقد تظلمت بمضغة طال ما لفظها الكرام
ثم قال ياهذا سوء محاضر الناس تدل على خمس

قلة الاصوات

قلة الاصوات وكثرة الفضول وقلة العقول
وبعد من الرحمن وقرب من الشيطان انتهى ومن
سوء الاخلاق ودناءة الاعراق الملق والنفاق وتكدير
الضمائر ومخالفة الباطن الظاهر قال الله تعالى
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ذو الوجهين لا يكون
عند الله وجيها وعن سيدنا علي رضي الله
تعالى عنه ما اضمر احد شيأ الا ظهر في فلتات
لسانه وصفحات وجهه ويقال المقال اصدق
من الفعال ——— قال زهير

ومهما يكن امر من خليقة ما وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقال اخر

كل امرء راجع يوما لشيمته ما وان تخلق اخلاقا الى حين

وقالوا حقيقة النفاق اختلاف السر والعلانية
ومخالفة القول العمل وقال عليه الصلاة والسلام

ليس الملق من اخلاق المؤمن وقالوا شر الناس
من هو في الظاهر صديق وفي الباطن عدو
ومنافق وعليه قول الشاعر

صديق اذا ما رثت ساعة ٭ يود من الملبوس القدم
يريك البشاشة عند اللقا ٭ ويبريك ان غبت بري القلم
فبت جبالك من وصله ٭ ولا تكترث عليه الندم

وقال اخر

هذا زمان ليس اخوانه ٭ يا معشر الناس باخوان
اخوان سوء كلهم فاسق ٭ لد لسانان ووجهان
يلقاك بالبشر وفي قلبه ٭ دابوار يبر بكتمان
حتى اذا ما غبت عن وجهه ٭ رماك في الغيب بهتان
يا ايها المرء فكن واحدا ٭ او زد اولا تاس بانسان

وقال اخر

اني لاعرف في الرجال مخادعا ٭ يهدي الصفاء وده ممذوق
مثل العذير يريك قرقرة ٭ الصفاء والعقر مندعميق

ولبعض

وايضا

اعدي عدوك ادنى من وثقت به ٭ فخاذر الناس واصحبهم على دخل
فانما رجل الدنيا وواحدها ٭ من لا يعول في الدنيا على رجل

ومما هو منسوب لسيدي محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله تعالى عنه

اذا المرء لا يرعاك الا تكلفا ٭ فدعه ولا تكثر عليه التاسفا
ففي الناس ابواش وفي الترك راحة ٭ وفي القلت صبر للحبيب وانجفا
فما كل من تهواه يهواك قلبه ٭ ولا كل من صافيته لك قد صفا
ولا خير في خل يخون خليله ٭ ويبدل بعد المودة بالجفا
وينكر عيشا قد تقادم عهده ٭ ويظهر شرا كان بالامس قد خفا
ولا خير في الدنيا اذا لم يكن بها ٭ صديق صدوق صادق الوعد والوفا

ولبعضهم ايضا

ذهب الزمان ذهاب امس الذاهب ٭ فالناس بين مخايل وموارب
يفشون بينهم المودة والصفا ٭ وقلوبهم محشوة بعقارب

وقال اخر

لي بليت باقوام صدورهم ملأ من الضغاين والاحقاد تلتهب

وقال بعض الحكما ليس الاخوان من جلس على الخوان انما يحب من وده غير ممنون وعقبه مامون فهذا الخليل الذي ماعنه عديل ولا منه اذا غاب بديل **تنبيه** الخوان مايوكل عليه وهو فارسي معرب وجمعه اخوانة وخوان ولا يسمى خوانا الا اذا كان الأكل عليه **وقال** الزجاج الخليل هو الذي ليس في خلته خلل والخلة هي الصداقة وهي ماخوذة من تخلل المودة في القلب وشرطان يكون لك نافعا وعنك مدافعا تعده لنابيات الدهر اذا نزلت والعسرة اذا حصلت **تنبيه** كل حبيب خليل ولا عكس وسئل بعض الحكما عن الصديق ما هو فقال هو الذي اذا زرته سرك واذا زارك سرك وسمي صديقا لصدقه اياك وسمي العدو عدوا

لعدوه عليك اذا ظفر بك وذلك مما يستدل به على لأمته وخبث طويته فقد قيل الكريم اذا قدر غفر واذا رأى زلة ستر وقالوا ليس من عادة الكرام سرعة الغضب والانتقام ولقد اوصى علقمة العطاردي ابنه حين حضرته الوفاة فقال يا بني اذا عرضت لك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك واذا غبت عنه صانك اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها واذا رأى منك حسنة عدها واذا رأى منك سيئة سدها اصحب من لا تأتيك منه البوايق ولا تختلف عليك العوايق ولا يخذ لك عند الحقايق اصحب من اذا سألته اعطاك واذا سكت عنه ابتداك واذا نزلت به نازلة ولاك اصحب من اذا قلت صدقك واذا تنازعتما في امر قدمك قال بعض

الحكماء لا تصحب من الناس الا من يكتم سرك
ويستر عيبك ويكون معك في النوائب
ويورثك الرغايب وينشر حسنتك ويطوي
سيئتك فان لم تجد فلا تصحب الا نفسك
ووصف بعض البلغا اخوانا له فقال اخطأ
الناس لديهم من احسن اليهم فان قصر
عنهم رفضوه ويجفوه وان حضروا هنوه
واذا غاب شاحنوه وان راوا خيرا دفنوه
وان ظنوا شرا اعلنوه الواثق منهم على غدر والقشك
بهم على حذر ؛ وقال الشاعر ؛
ان سمعوا الخير اخفوه وان سمعوا شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

وقال الاخر

صحبت قوما يعد الشر عندهم ؛ حزما تشير به الاراء والفطن
صموا عن الخير واعتادت نفوسهم ؛ فعل القبيح وظنوا الحسن

وقال الاخر

والبحر اهل

والخير اهل يعرفون بوضعهم ؛ اذا اجمعت عند الخطوب الجلع
والشر اهل يعرفون بشكلهم ؛ تشير اليهم بالفجور الاصابع

اقول

شتان من هو في جهنم ثاويا ؛ ابدا ومن هو في الجنان منعم

وقال الماوردي

وصاحب خلته خليلا ؛ وما جرى عنده ببالي
لو يحصل القبيح مني ؛ كأنه كاتب الشمالي

وقال الزمخشري

تساوى اهل الدهر في السوء ؛ فهم يرجون للامر النجيح
وصار الناس كلهم غشاء ؛ فما يستحسنون سوى القبيح
واضحى الجود عندهم جنونا ؛ فما يستعقلون سوى الشحيح
وكانوا يغضبون من الاهاجي ؛ فصاروا يغضبون من المديح

تنبيه البخل خلاف الشح فالبخيل هو الذي
يبخل بماله فقط والشحيح هو الذي يبخل
بماله وبمعروفه فكل شحيح بخيل ولا

ولا عكس والله تعالى اعلم ومن انشاء
الوالد اثابه الله تعالى الجنة وغفر له

لمرى ان الناس تسوء عندهم ٭ وخلانهم شرح لهم فيطول
فمن كان ذا مال يعيشون حوله ٭ وكان خليلا عندهم وجليل
ويبدو الرجا وعند جدوته ٭ تراهم يحوموا حوله ويجولوا
ومن كان ذا فقر وقد ساء حاله ٭ فذاك حقير بينهم وذليل
ويبدو الرمقنا وبغضا وكدرة ٭ ولو ان فيه الفضل وهو صيك
فكن رجلا واستعمل الحزم والتقى ٭ صحبت فلا انا الدهر خليل
فما صحبت الناس لم ار منهم ٭ سوى الخالق الرزاق ليس يزول
تذكرت بيتا قد سمعت وقائلة ٭ قديما بنو الاداب وهو جليل
وما اكثر الاخوان حين تعدهم ٭ ولكنهم في النائبات قليل

ومناسب ليسدنا علي كرم الله وجهه

المرء في زمن الاقبال كالشجر ٭ وحوله الناس ما دامت به الثمر
حتى اذا ما عرت عن حملها الغصن ٭ عنها عقوقا وقد كانوا بها بررة
حاولوا قطعها من بعد ما شفقوا ٭ دهر اعليها من الادباج والغبر

وقلت

وقلت

مروات اهل الارض كلهم ٭ الا اقل فليس العشر من عشره
لا تعهدن امرا حتى تجربه ٭ فربما لا يوافي خبره خبره
ثم يقال ان مثل جملة الناس مثل الشجر والنبات منها
ما له ظل وليس له ثمر وهو النافع في الدنيا دون
الاخرة فان نفع الدنيا كالظل اليسير السريع
الزوال ومنها ما له ثمر وليس له ظل وهو الصالح
للاخرة دون الدنيا ومنها ما ليس له واحد منها
كام عيلان تمزق الثياب لا طعم فيها ولا اشراب
ومثاله من الحيوان الفارة والعقرب قال الله
تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس
المولى ولبئس العشير ولبعضهم رضي الله تعالى
عنهم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة

قال الشاعر

الناس شتى اذا ما انت ذقتهم ٭ لا يستوون كما لا يستوي الشجر

فذالك ثمر حلو مدافة ☆ وذالك ليس له طعم ولا اثر

وقال بعضهم أيضا

الناس اصوار اذا جربتهم ☆ كالبنت فيه طيب وخبيث

وفي الخبر ان الله تعالى خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض فجاء منهم الاحمر والابيض والاسود والخبيث والطيب رواه الحاكم في المستدرك والبعض الفضلا ☆

اني بليت بقوم لا خلاق لهم ☆ كأنهم حمر لا بل هم الحمر

من كل ندل لئيم فاق شيئهم ☆ ما فيه للخير لا عين ولا اثر

في عقله خبل في قوله حظل ☆ في نفسه بخل في باعه قصر

ما فيه خير لراجيه ولا فرج ☆ مثل البراعة لا ظل ولا ثمر

البراعة بالياء المثناة البوصة التي تبرا قلما يكتب بها انتهى

قال الشاعر

براعك ان بكيت ضحك الندا ☆ وسيفك ان اضحك بكى العدا

فيمن هذا راس قط كفافة ☆ وسيمة هذا قطع راس من اعتدا

وفي الخبر

وفي الخبر لا خير في رجل لا منفعة وفيه الخلق عيال الله واحبهم الى الله وانفعهم لعياله وفيه خير الناس انفعهم للناس وكتب المعتصم الى ابن عياد فقال

شعر

وزهدني في الناس معرفتي بهم ☆ وطول اختباري صاحبا بعد صاحب

فلم ترني الايام خير تسرني ☆ مبادية الا سائني في العواقب

وما كنت ارجوه لكشف ملمة ☆ من الدهر الا كاد احدى النوائب

وقال اخر

فوما صحبتهم ودهرا فما عرفوه ☆ حقا ولا حفظوا عهدا لمن صحبا

وقال اخر

احسن من الجهال اجهدك انهم ☆ وان لبسوا ثوب الهوة اعداء

وان كان فيهم من يسرك قربه ☆ فان لذيذ الطعم في اصل داء

وقال بعضهم

ناس كناس وناس لا ايتناس بهم ☆ لولا الثياب لما سموا من الناس

ينفقون بلا ما والصابون من دنس ☆ والعرض ابخس من دكان واس

وقال بعض الناس ولقد جربت
من اخوان هذا الزمان جملة فلم اجد كفوا كريما
يركل من قلبته وجدته ندلا لئيما
اذا الرء لم يحفظ ثلاثا الخلة ٭ فجد لو بكفيه من رماد
وقال للصديق وبذ ماله ٭ وكتمان السرائر في الفواد

وقال ايضا شعر

اصحب من الاخوان من ودّه ٭ اصفى من الياقوت والجوهر
ومن اذا ما غبت عن عينه ٭ اقلقه الشوق فلم يصبر
ومن اذا ما سب بادرته ٭ تحمل السب ولم يضجر
ومن اذا ذنبت ذنبا اتى ٭ معتذرا منه ولم يهجر
ومن اذا استرك اودعته ٭ لم ينقل السر الى المحشر

وللمرحوم الشيخ عبد العزيز الديريني اعاد الله
تعالى علينا من بركاته ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

قوم مضوا كانت الدنيا بهم زهرا ٭ والدهر كالعيد والاوقات اوقات
ماتوا وعشنا فهم عاشوا بموتهم ٭ ونحن في صورة الاحياء اموات

وقد بلينا

وقد بلينا بقوم لا خلاق لهم ٭ الى مودتهم تلجى الضرورات

ومما يحكى انه سمع من الشيخ العارف ابو
منصور بن معمر بن احمد ابن محمد ابن زياد رحمه الله
تعالى قال سمعت ابا ابراهيم اسماعيل ابن ابراهيم الفرغاني
يقول سمعت ابا عثمان سعيد بن سلام المغربي يقول
كنت في ابتداء امري في جزيرة من جزائر البحر وكان لي
فرس وكلب وكنت اصطاد الوحش وكان لي قعب
فيه لبن فجيئت يوما لاشرب اللبن فنبح علي الكلب
وحمل علي حملة شديدة ومنعني عن شرب اللبن
فتعجبت منه وتاخرت ثم قصدت ثانيا لاشربه
فحمل علي الكلب ثانيا فتاخرت فلما كان الثالثة
قصدت لاشربه فانكب الكلب على القعب وشرب
منه فهربي من ساعته ولعل الكلب كان ينظر
لحية فيه فجعل راسه في اللبن فاذا تفسر اشفاقا
علي فصار سببا لتوبتي ودخولي في هذا الامر

فانظر الي وفآ ذلك الكلب وحفظ مودته
انشد ابو سعد محمد بن الحسين النيسابوري
قال انشدنا محمد بن اسحاق السراج قال انشدني
ابن ابي الدنيا

تولت بهجة الدنيا ٭ وكل جديد هاخلق
كان مكارم الاخلاق ٭ سدت بينها الطرق
وخان الناس كلهم ٭ فما ادري بمن اثق
فلا حسب ولا نسب ٭ ولا دين ولا خلق

ويحكى ايضا ان رجلا عزم علي جماعة
فتخلف شخص منهم في منزله ودخل علي زوجته
صاحب المنزل فضاجعها فوثب عليهما
الكلب فقتلها فرجع صاحب المنزل فوجدهما
قتيلين فانشد يقول شعر

وما ارى رعي ذمتي ويحوطني ويحفظ عرضي والخليل يخونون
فواعجبا للخل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون

فانظر يا اخي

فانظر يا اخي رحمك الله كيف خص هذا الحيوان الذي هو
الكلب دون غيره مع حساسته ونجاسة عينه
علي ما فيه من الخلاف من حسن الوفا لصاحبه
وحفظه له وعده توجعه لامر الدنيا الفانية
الي غير ذلك من الاوصاف الحسنة وروي عن
سيدنا علي كرم الله وجهه انه قال طوبي لمن
عيشه كعيش الكلاب لان في الكلاب عشر
خصال الاولي منها ليس له قدر عند الناس الثاني
فقير ليس له مال الثالث الارض كلها بساط
الرابع اكثر الاوقات يكون جايعا الخامس ان
ضربه صاحبه مايه جلدة لا يترك باب
صاحبه السادس يحرص صاحبه ولا يفارقه
في الليل السابع كثرة عمره السكوت الي اخر
ما قال رضي الله تعالي عنه من الاوصاف الحميدة
فاذا ذكرت فيجب علي كل عاقل من العالم

لانسلك ان يعرف مقدارها انعم الله تعالى
عليه من النعم التى لاتحصى والخير الذي لايستقصى
قال الله تعالي و ان تعدوا نعمة الله لاتحصوها
ان الانسان لظلوم كفار فليعلم العاقل مقدار
حقها واليبادر الي شكرها كما ينبغي ليصير
الانقياد الذكر الجميل في الاول عند الخلق والاجر
الجزيل عند الحق وعليه قول الشاعر

ولا شيئ يدوم فكن حديثا ما جميل الذكر في الدنيا حديثا

وقال الاخر

واذا الفتى لاقى الحمام وجدته ما لولا الثناء كأنه لم يخلق

ومن ذلك ما حكاه صاحب المستطرف عن
كعب وهو من الذين انتهى اليهم الجود في
الجاهلية يروي عنه انه جاد بنفسه وآثر
رفيقه بالماء البارد ومات عطشانا في المفازة
انتهي قال بعضهم

اذا الماء

اذا الماء لم ينفعك والدهر مقبل ما عليه ولم تحظ عليه بباك
فصورة وسط الابنف نجمة ما وشر شر عليه عند كل مباك

وقال اخر

انا انت لاعلم لديك تفيدنا ما ولا انت دوبر فنرجوك للقري
ولا انت ممن نجتبي لكن يهتدي ما جعلنا مثالا مثل شخصك من
ومن استصناع المعروف اغاثة الملهوف قال الله تعالى
اخبارا عن سيدنا عيسى صلوات الله تعالى وسلامه
عليه وجعلني مباركا اينما كنت قال الضحاك قانعا
للحوايج وفي الحديث الشريف ان لله عبادا
استخصهم لنفسه لقضا حوايج الناس والي علي
نفسه ان لايعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيامة
اجلسوا على منابر من نور يحادثون الله والناس
في الحساب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله
عن كربة من كرب الاخرة سيما ان يكون عند

ظالم فبذلك يحصل له ما وعدير هذا اذا لم
يشترط جعلا بشيء من السحت فان شرط له شيء
في نظيره ما ذكر واخذه منه بموجب الشرط كان
وللحالة هذه سحتا على الاخذ فقط لا على الدافع
لانه اي الدافع اذا دفع الرشوة لشخص ليسوي امره
عند السلطان حل له الدفع ولا يحل لك اخذان
ياخذ وان طلب منه ان يسوي امره عند السلطان
ولم يذكر الرشوة واعطاه بعد ما سوى اختلفوا
فيه قال بعضهم لا يحل له ان ياخذ وقال
بعضهم يحل وهو الصحيح لانه بر ومجازاة شر
الرشوة حرام بالكتاب والسنة والاجماع اما
الكتاب فلقوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
قال القاضي البيضاوي الباطل ما لم يجزه الشرع
كالغصب والربا والقمار وقال تعالى ولا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام

لتاكلوا فريقا من اموال

لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم
تعلمون واما السنة فاحاديث كثيرة منها
ما قاله عليه الصلاة والسلام لعنة الله على
الراشي والمرتشي ومنها لعن الله الراشي والمرتشي في
الحكم ومنها لعن الله الراشي والمرتشي والرايش
كذا في الجامع الصغير من حرف اللام واما الاجماع
فقد انعقد على حرمتها حتى ان الامام احمد
بن حنبل رضي الله تعالى عنه سمع شخصا وراء
النهر يروي احاديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فساوره اليه ودخل عليه فوجده
يطعم كلبا وهو مشتغل به قال الامام
احمد فاخذت في نفسي اذ لم يلتفت الرجل
الي ثم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة
والسلام قال من قطع رجا من ارتجاه قطع

الله رجاه يوم القيامة ولم يلج الجنة وان رضنا
هذه ليست يا رض كلاب وقد قصدني هذا
الكلب فخشيت ان اقطع رجاه قال فقال
الامام احمد رضي الله تعالى عنه هذا الحديث
يكفيني ثم رجع الى اهله ومن الافعال
المستقبحة والخصال المستنكرة التي هي من النفاق
الكذب وهو الاخبار بالشيء على خلاف ما هو
عليه وهو طبيعة دنية وصفة قبيحة
شيطانية ينتج فساد الحسن ورذيلة النفس
ورأس الرذائل ومفسدة الفضايل قال الله
تعالى ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وقال
تعالى قتل الخراصون اي الكذابون وروى البخاري
ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال عليكم بالصدق فان الصدق
يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة ومايزال

الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب
عند الله تعالى صديقا واياكم والكذب فان
الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى
النار ومايزال العبد يكذب ويتحرى الكذب
حتى يكتب عند الله كذابا وروى الامام
احمد رضي الله عنه ان رجلا جا الى النبي صلى الله
عليه فقال يا رسول الله ما عمل الجنة قال
الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر دخل الجنة
قال يا رسول الله ما عمل اهل النار قال الكذب
اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل
النار وروى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان
فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ايتمن
خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر

واذا خاصم فجر وروى الامام احمد قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كبرت خيانة
ان تحدث احدا حديثا هو لك مصدق وانت كاذب
وعند صلي الله عليه وسلم انه قال اعظم الخطايا
اللسان الكذوب وروى ابو يعلى قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الا ان
الكذب يسود الوجه والنميمة عذاب
القبر وروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه
قال من قال لصبي هاك ثم لم يعطه فهي
كذبة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال لا يرفع الله الكذب درجة ولا يثبت له حجة
وقيل ما اعز كذوب ولو اخذ القمر بيمينه وقال
بعضهم الكذوب والميت سواء الا ان فضيلة
الحي النطق فاذا لم يوثق بكلامه فقد بطلت

حياة قال الشاعر

يا كاذبا اصبح في كذبه ... عجوبة اية عجوبه
وناطق ينطق في لفظة ... واحدة سبعين اكذوبه
شهرك الناس بعرقوبهم ... لما ناوا اخذك اسلوبه
فقلت انه كاذب ... عرقوبه لا يبلغ عرقوبه

وقال الاخر

اذا عرف الكذاب بالكذب لم يكن ... لدي الناس ذا صدق وان كان صادقا
وآفة الكذب نسيان كذبه ... وتلقاه ذا حفظ اذا كان صادقا

وقال ايضا في المعنى

يلفق كذبا ثم يأتي بصدقه ... فماذا سألوا تكرارها كنت حاكيا
فان كنت قولا فلا تك كاذبا ... وان كنت صدقا فلا تك حاكيا

وفي المعنى ايضا

يسع عليك كما يسع اليد فلا ... تأمن غوايل ذا وجهين كذاب

تنبيه اذا عرف الرجل بالكذب فلا تقبل
شهادته كذا نقل ايمتنا رحمهم الله تعالى

ونقل المرحوم الشيخ صلاح الدين
الصفدي في تذكرته ان سبعة اشياء تمنع من الرياسة
وهي الحمق والكبر والفقر والصغر والظلم والبخل
والزنا وقد نظم ذلك في بيتين فقال

منع الناس ان يسودوا عليهم ... سبعة قالها ذوو البيتيانى
احمق كاذب فقير صغير ... مسك الكف ظالم القسوزان

وقد يحكى ان مروان بن الحكم كان
له ولد يقال معاوية وكان احمق طار لدباز
فغلق باب المدينة يعني دمشق وقال يوما
لا اخيد عبد الملك متى يكون يوم الاضحى من شهر
رمضان فامر عبد الملك باقامته وماتجار
لديها اهل يطلبون منه كفنا فقال ما عندي
شيء اصبروا يومين او ثلاثة انتهى اقول
فان ذلك مما يستدل به على قلة عقله
لان الحمق نقص العقل ويحمل على احمقا وهو

مذموم

مذموم روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الاحمق ابغض خلق الله اليه
وفي رواية الاحمق كالفخار لا يرقع ولا يتعجب والعرب
تقول للاحمق ابو دراص للعيد بالاد راص والدرص
ولد الكلبة او ولد الهرة ونحو ذلك وكانوا يعيرون
عن الاحمق بالجاهل ولذلك كان كسرى اذا غضب
على عاقل سجنه مع جاهل او احمق ومن الاوزان والحرف
الدنية المشتملة على الاوصاف الذميمة
كالجحامة والادامة والحيادكة الى غير ذلك مما
هو في معناها الاتي ما قصه الله تعالى
في سورة الشعراء خبرا عن قوم نوح صلوات
الله وسلامه عليه عند قوله واتبعك الارذلون
واخرج المرحوم الشيخ العلامة الجلال السيوطي
تغمده الله تعالى برحمته في الدر المنثور عن
ابي حاتم عن مجاهد قال واتبعك الارذلون

قال الحواكون **واخرج** ابن ابي الدنيا عن
قتادة قوله وابتعك الارذلون قال سفلة
الناس واراذلهم **واخرج** عبد الرزاق وابن
المنذر عن قتادة وابتعك الارذلون قال الحواكون
وقيل لرجل هل فيكم حايك قال لا قال فمن
ينسج ثيابكم قال كل ينسج لنفسه في بيته
ثم من قبحها ان الغلام اذا لم يكن ابوه حايكا
فليس لمن هو في حجره تعليمه الحايكة لانه يعيرها
ومن ذلك صحبة الارازل وهي مخلة بالمروة
ومسقطة للعدالة **روى** ابن حبان في
صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى
عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا تصحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك

قال الشاعر

صديق صدقني راجل في صداقتي ✻ صديق عدوي ليس لي بصديق

وقال اخر

اذا المرء صافاك من تعاديه ✻ فقد عاداك وانقطع الكلام

واخرج البخاري ومسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انما مثل الجليس الصالح //
وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل
المسك ان يحذيك واما ان تبتاع منه ونافخ الكير
اما ان يحرق ثيابك او تجد منه ريحا خبيثة انتهى
وقوله يحذيك اي يعطيك **واخرج** المرحوم
الجلال السيوطي في الدر المنثور في قوله تعالى
احشروا الذين ظلموا وازواجهم عن عبد الرزاق
والطبراني وابن ابي سعيد وابن منيع في
مسنده وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في الشعب من طريق النعمان بن
بشير عن عمر بن الخطاب قال امثالهم الذين

ا اما ح

هم مثلهم قال يحيى اصحاب الربا مع اصحاب
الربا واصحاب الزنا مع اصحاب الزنا واصحاب الخمر
مع اصحاب الخمر ازواج في الجنة وازواج في
النار واخرج الطبراني وسعيد ابن منصور
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الشعب عن
ابن عباس في قوله احشروا الذين ظلموا
وازواجهم قال في اشباههم وفي لفظه
نظراءهم واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم
في قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم
قال امثالهم القتلة مع القتلة والزناة مع الزناة
واكلة الربا مع اكلة الربا واخرج
العلامة الجلال السيوطي في كتابه الدرر
السافرة بسند عن الطبراني في الاوسط
عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم كل نفس تحشر على هواها فمن هوى
الكفرة فهو مع الكفرة ولا ينفعه علمه شيئاً
واخرج البيهقي من طريق النعمان بن بشير قال
سمعت عمر بن الخطاب يقول واذا النفوس
زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل
يدخلان به الجنة او النار وسمعته يقول احشروا
الذين ظلموا وازواجهم قال قرناءهم واخرج
سعيد بن منصور بلفظ يقرن بين الرجل السوء
مع الرجل السوء في النار انتهى وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من
احب وفي رواية انت مع من احببت وعليه
قول الشاعر

عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه ٭ فكل قرين بالمقارن يقتدي
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ٭ ولا تصحب الاردي فتردى مع الردي

فينبغي لكل عاقل ان لا يصحب الا حسيباً

نسيبا صيبا عفيفا تقيا نقيا صاحب كياسة
وسياسة ورياسة ووجاهة ونفاسة وعرض
عريض وأخلاق تريض **وروى عن**
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من اقام نفسه مقام التهمة فلا يلومن من
اساء به الظن وفي رواية وقوا اعراضكم من
النار انتهى وقال ﷺ الشاعر

واذا صحبت فاصحب صاحبا ذا مياسة وعفاف وكرم
قايلا للشيء لا ان قلت لا ﷺ ثم ان قلت نعم قال نعم

وقال الشاعر

من عاشر الاشراف عاش مشرفا ﷺ ومن عاشر الاندال غير مشرف
اوصاني الجلد الحقير مقبلا ﷺ بالنقر للصارجا والمصحف

وانشد ابو عبيدة معمر بن المثنى لقس
بن ساعدة يقول

يا أيها السايل عما مضى ﷺ من علم هذا الزمن الذاهب

ان كنت تبغي العلم او نحوه ﷺ في مشهد تخبر عن غايب
فاعتبر الشيء ما شاهد ﷺ واعتبر الصاحب بالصاحب
ومن ثم الانسان يستدل على صلاحيته وفجوره
باقرانه كما قال ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه اعتبروا الناس باخدانهم وعليه

قول بعضهم

اذا عاشر الذل اللئيم جماعة ﷺ كراما جيادا ازرهم باجتماعه
كذا البحر تاتيه المياه باسرها ﷺ عذابا فيرديهم بمر طا بعه

وروى ان الصاحب الصالح من
السعادة والصاحب السوء من الشقاوة ومن
النكت اللطيفة ما حكي عن الحجاج بن يوسف
الثقفي انه امر صاحب حراسته ان يطوف
ما الليل فمن وجده بعد العشا ضرب عنقه
فطاف ليلة فوجد ثلاثة صبيان يتمايلون
عليهم آثار الشراب فاحاط بهم وقال

لهم من انتم حتى خالفتم امر امير المؤمنين
فقال الاول
انا ابن من دانت الرقاب له ما بين مخزوم وهاشم
تأبيته بالرغم وهي صاغرة يأخذ من مالها ومن دمها
فامسك عن قتله وقال لعلم من اقارب امير
المؤمنين ثم قال

الاخر من انت فقال

انا ابن الذي لم تنزل الارض قدره وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود
فامسك عن قتله وقال لعله من اشراف
العرب ثم قال

للثالث من انت فقال

انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه وقومها بالسيف حتى استقامت
وكاباه لا تنفك رجلا من نهاه اذا الخيل في يوم الكريهة ولت
فامسك عنه وقال لعله من اشجع العرب

فلما اصبح

فلما اصبح رفع امرهم الى الحجاج فاحضرهم
وكشف عن حالهم فاذا الاول ابن بحام والثاني
ابن فوال والثالث ابن حيان فتعجب الحجاج من
فصاحتهم وقال لجلسائه علموا اولادكم الادب
فوالله لولا الفصاحة لضربت اعناقهم انتهى
ومن ذلك مستحدث النعم لان الحساسة
والوذالة منطبعة فيه كالطبع له

وفي المعنى

مستحدث النعم لا يرتجى عيناه مملوءة فقر
جن بر الدهر فقال المني يا ويحه ان غفل الدهر

وفيه ايضا

لا ترجون غنيا كان مفتقرا وارجو الغنى الذي ما زال رب غنا
فذاك خيفة عود الفقر تمنعه من ان يجود وذا ما ذاق طعم الغنى

ونقل المرحوم الشيخ الصفدي صلاح
الدين في تذكرته ان سيدنا جبريل نزل علي

لقمان وخيره بين النبوة والحكمة فاختار
الحكمة فمسح جبريل على صدره فنطق بالحكمة
فلما ودعه قال له اوصيك بوصية فاحفظها
يا لقمان احذران تدخل يدك الى مرفقك
في فم التنين فان ذلك خيرا لك ان تسأل
فقيرا استغنى انتهى قال الزمخشري في ربيع
الابرار عن كسرى موت الف سيد هون من
ارتفاع سفله قيل وبذلك يستدل
على اقتراب الساعة لما روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي على الناس
زمان يكون اسعد الناس بالدنيا لكع
بن لكع وقد شوهد ذلك عيانا وبأن صدق
الشارع فاذا صار اسافل الناس رؤسا فقد
طاب الموت اذا وسد الامر غير اهله فانتظروا
الساعة فقد فات الفوت قوله لكع هو على

وزن فعل بضم الفاء وفتح العين ولكع
في الاصل عند العرب العبد ثم استعمل في
الحمق يقال للرجل لكع وللمرأة لكاع وقد لكع
يلكع والكثر فيما يقع في الذل وهو اللئيم الاحمق
وقيل الوسيم والله اعلم في النهاية لابن الاثير
من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ذهب الناس وبقي النسناس قيل هم يأجوج
ومأجوج وقيل هم خلق على صورة الناس
اشبهوهم في شيء وليسوا من بني آدم وقيل
هم من بني آدم ومنه الحديث ان حيا من
عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله تعالى نسانيسا
لكل رجل منهم يد واحدة ورجل من شق
واحد ينقزون كما ينقز الطائر ويرعون
كما ترعى البهائم ونونها مكسورة وقد تفتح
انتهى وفي المصباح النسناس بفتح الاول

قيل ضرب من حيوانات البحر وقيل جنس
من الخلق يثبت لحدهم على رجل واحدة وقيل
غير ذلك والمولا نا ابن كمال باشا
عفى الله تعالى عنه

اري الناس يحسبوفا بهم غير انهم على الارض لم يثبت عليهم صعيدها
واما الخسف ان يلقى اساس فلم اعالها بل ان تشود عبيدها

وقال المرحوم ابو نصر الفارابي

نظيري في الاد وان قد اد ونيا وتطلب الاعيان قد اعيا في
مركل انسان اذا خاطبته مالم تلق الا صورة الانسان

وقال الطوراي من قصيدته اللامية

ملكت اوثران يمتد بي زمني حتى اري دولة الاوغاد والسفل
يقال اثوت فلانا على نفسي اخترته وقوله
يمتد يقال مد الله في عمره اي امهله وطوله
الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع
على ازمنة وازمان وازمن والاوغاد جمع

وغد وهو

وغد وهو الذي يحرم الطعام لمن طيبه له
وقيل هو الذي ياكل ويحمل والوغل باللام هو
الضعيف الخامل الذي لا ذكر له والسفل جمع سفلة
والسفلة بفتح السين وكسر الفاء الساقط
من الناس وبعض العرب يخفف فيقول فلان
من سفلة الناس فيفتح الفاء الى السين
وفي الصباح ومنه قيل للاراذل سفلة بفتح
السين وكسر الفاء وفلان من قال ويجوز
التخفيف فيقال سفلة كما يقال في كلمة
انتهى والسفل والاسفال والاراذل والسقاط
والخساس بمعنى واحد

ولبعضهم

قد دفعنا الزمان ليثم لم تنل غير غل الصدور
وبلينا من الورى بالناس تركتهم اعجازهم في الصدور
وقيل لاعرابي ما القسم الذي لا يبرا والجرح الذي

لا يندم قال حاجة الكريم الى اللئيم وان
فوت الحاجة اهون من طلبها من غير اهلها

وعليه قول الشاعر

لا تطلبن الى لئيم حاجة ٭ وان اللئيم بمنعها مسرور
ان كنت تطلب لا محالة حاجة ٭ فات الكريم فحيره ميسور

وقال اخر

لا تطلبن الى لئيم حاجة ٭ وافعد فانك قائم كالقاعد
يا خادع البخلاء في اموالهم ٭ هيهات تضرب في حديد بارد

ومن كلام بعض الحكما اذا سألت كريما حاجة
فدعه يتفكر فانه لا يتفكر الا في الخير
واذا سألت لئيما حاجة فعاجله لئلا
يبشر طمعه ان لا يفعل وعليه قوله الشاعر
وعد الكريم نقد وتعجيل ٭ ووعد اللئيم مطل وتعليل

وعن الثوري رحمه الله تعالى لأن
اخلف عشرة الآف درهم يحاسبني
الله تعالى عليها احب الي من ان احتاج الي
لئيم وعليه قول الشاعر

لطي يومين وتلتين ٭ ولبس ثوبين باليين
ونقل بحرين من يدين ٭ الى فلاة عيطلين
وضرب خدم من بعد سجن ٭ وضيق كيلين مولين
اهون من منة لئذ ٭ اطلب منه وفادين

الكبل بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة هو
القيد مثل فلس وفلوس كذا في ضيا الحلوم ومن
كلام سيدنا علي كرم الله تعالى وجهه
لحمل الصخر من قلل الجبال ٭ احب الي من ذل السؤال
وفي رواية من منة الرجال سيما اذا كان
السايل كريما والمسؤل لئيما فاذا كان ذلك
فهو للوت الاحمر وعن بعضهم اتقوا صولة
الكريم اذا جاع واتقوا صولة اللئيم اذا
شبع والى ذلك اشار بعضهم فقال

دهر وفت للجاهلين جوده ٭ واختص بالعيش اللذيذ قوده
والعاقل الخبير محروم فانه ٭ حصل له العشا فذلك عيده

وقال اخر

ومن دليل على القضا وكونه ٭ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وايضا قال شعرا

تجنب كرام الناس واستغن عنهم ٭ ولا تلتمس ما عشت فضل كريم
فان يد الحر الكريم مذلة ٭ فكيف اذا كانت يدا اللئيم
ومن سوء هذا الزمان رفع الاسافل وخفض الاعيان
كما قال المرحوم ابراهيم المغربي رحمه الله تعالى

فلا تغرنك الدنيا بمن رفعت ٭ فلا حقيقة فيما ترفع الاول
الحمد لله افضينا الى دول ٭ نعلوا وليس لنا فيهن امل

وقال اخر

اوحيك يا دهر لم ذا الغلط ٭ لئيم علا وكريم هبط
بيت البزاة وهي جايعات ٭ والطير في وكره ملتقط

حمار يمرح في روضة ٭ ومهر بلا علف يربط
كذا الدهر من سوء افعاله ٭ يميت الكرام ويحيي السقط

ولبعضهم ايضا

سكنت بلابلة الزمان ٭ واصبح الخفاش ناطق
وسط الغراب على العقاب ٭ واصطار فرخ اليوم باشق
وشابقت عرج الحمير ٭ فعلت من عدم السوابق
خلت الرقاع من الرخاخ ٭ وتقورنت فيها البيادق

ومما نسب لسيدنا الامام الشافعي تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه

محن الزمان كثيرة لا تنقضي ٭ وسروره يأتيك كالاعياد
ملك الاكابر فاشترقاهم ٭ وتراه رقا في يد الاوغاد
الاوغاد جمع وغد وهو الدني بخلاف الوغل
باللام وهو الضعيف الخامل ومما قيل
في ذلك المعنى ٭ ٭ ٭
ونحن الثريا وجوزاوها ٭ ونحن الذرا عان والمرزم

وانتم كواكب مجهولة ما ترى في السما ولا تعلم

ولابن المقرى

من سره ان يرى في نفسه عجبا ما فلي ثمانون عاما لا اري عجبا
الناس كالناس والايام واحدة ما والدهر كالدهر والدنيا لمن غلبا

ولبعضهم ايضا

قل للذي بصروف الدهر عيرنا ما هل عا ند الدهر الا من له خطر
الدهر يومان ذا امن وذا خطر ما والعيش عيشان ذا صفو وذا كدر
لما ترى البحر تعلو فوقه جيف ما وتستقر با قصى قاعه الدرر
وفي السما نجوم لا عداد لها ما وليس يكسف الا الشمس والقمر
وفي الارض من خضر امور قتر ما وليس يرجم الا من له خطر
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ما ولم تخف سوء ما با تى به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها ما وعند صفو الليالي يحدث الكدر

ومن نظم الوالد اثابه الله تعالى الجنة هذه الابيات

لقد فسد الزمان وصار ناطط ما بر ذو الجهل والنحرير باطط

ودفع كل سفر وضيع ما وذو المجد الرفيع لمحاطط
وضربن يرتفع تعدي ما ونفع من يد لدغ الا رافظ
زمان السوء ما لخيال ظل ما بد روقصت شخيصان الرعاطط
واضحى جابر افيد لبيب ما ودار به الا سامع سوء حايط
وجار علي اللئيم بحبس نحاك ما وجار على الكريم وصار ساخطط

ولبعضهم ايضا

بيضع سنين كان في مصر واحد ما يسمى بفرعون وكان له موسى
وهذا زمان عشن فيه لشومنا ما لنا الف فرعون وليس لنا موسى

ولـــه ايضـــا

اتعجب ان كساك الدهر يوما ما مشرفة ولم تك بالشريف
فكم قد شاهدت عيناي ثوبا ما من الديباج خط على كيف

وقال اخر

اذا افقر الكريم فأرن منه ما فشم الورد بعد القطف عاده
وان سعد اللئيم فقد عنه ما لان الذل يجيث بالزياده

ومن انشاد للولي القاضي ابو البقا

البكري الشافعي ادام الله تعالى النفع به قال انشدني
بعض الاخوان فقال

وفي الناس دينار وفي الناس درهم ٭ وفي اقمار وفي الناس انجم
وفي الناس من لو قد كشفت وجدته ٭ هو ليس الا انه يتكلم
وكم بغلة مسروجة بمذهب ٭ عليها ابو هار اكب متعمم

وقال آخر

وكم من فتى قد زينته ملابس ٭ من الوشي بالوهم في اعجابه
متعمم متقعد ٭ كلف بخدمة نابه وثيابه
وفتى فقير ثوبه بمنظر ٭ يبدي الجواهر من عقود خطابه
واذا الحقي اصل الفتى فانظر الى ٭ افعاله تنبيك عن انسابه
ولربما شعث اغبر مستحقر ٭ تلقاه كالاسد الضواري بغلابه

وقال ايضا

صح الزمان وقد عطا لا بفضله ٭ غلطا ولكن البرائم ترزق
وكذلك الاصنام وهي حجارة ٭ عبدت وليس لانها تتنطق

وقال ايضا

العبر عبر وان ضعفت جلاجله ٭ من الزبرجد والمرجان والذهب

وقال الامام الزمخشري

ليس السيادة اكلاما مطربة ٭ ولا مراكب يجري فوقها الذهب
وانما هي افعال مهذبة ٭ ومكرمات يليها العقل والادب
وما اخو الجد الا من يباشرها ٭ يوما وان عليه النفس والنسب
وافضل الناس حرا ليس يغلبه ٭ على الجحا شهوة فيه ولا غضب

وقال ايضا

تبدلت المآصب واضمحلت ٭ معالمها واضمحلت الرياسه
تراسس الحمير الفرح حتى ٭ عجزنا في حمار للتراسه
فيا اهل الذكى عيشوا كفافا ٭ رياستكم غدت ترك الرياسه

وقال الآخر

ولين حبيب لنظرة عجبا ٭ رحما تصيد بواشقا ونسورا

وقيل لما مات الفرزبن عبد السلام سمع هاتف يقول
وكان مما سمع من كلامه ولم ير شخصه
يا دهر يا رب تب السيادة والعلا ٭ بيع الخيار بحتام لم تربح

قدم واخر من اردت من الورى ٭ مات الذي قد كنت منه تسبق

وقال الآخر

زماننا اهله لأم ٭ ما فيهم للعيون قرّه
فالخير عن شلهم بعيد ٭ فخيرهم من كفاك شرّه

وانشد المرحوم الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد ابن محمد
بن محمد ابن سيد الناس اليعمري تغمده الله تعالى برحمته فقال

ان غصّ منا اناس لاخلاقهم تيرا وعجبا بدينا سحرا اضحوا
وغرهم جهلهم عن فضل ريّتنا ٭ فكل حزب بما اوتوه قد فرحوا
وان اضاعوا لحفظ المال ريّتهم ٭ فان ما خصروا اضعافا ما ربحوا

ونقل اهل العرفان ان الغالب مما يوجد من خصال اهل
اهل الخذلان في هذا الزمان من تلك الأوصاف المسقمة
والأفعال المستنكرة التي هي من اداب الأمم موجودة في القبط
الذين هم من اهل مصر بدليل ما نقل المرحوم الشيخ العلامة
تقي الدين المقريزي عن في الخطط عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انه قال الكرعشرة اجزاء تسعة منها في القبط

وواحد منها في سايرالناس وعليه قول الشاعر
لا تعجبن بي الابناط قاطبة ٭ فانهم للذي والله قد خلقوا

ونقل المرحوم الشيخ تقي الدين المقريزي
عند ذكر اخلاق المصريين فقال بما
صورته واما اخلاق المصريين فبعضها
سببه ببعض لان قوي النفس باربعة اشياء
بمزاج البدن وابدانهم نحيفة مربعة
التغير قليلة الصبر والجلد ولذلك
اخلاقهم يغلب عليها الاستحالة والرغبة
في العلم وسرعة الخوف والحسد والنميمة
والكذب والسعي والي السلطان وذم الناس
وبالجملة تغلب عليهم الشرور الدنية التي
يكون من دنائة النفس وليست هذه
الشرور عامة فيهم ولكنها موجودة في
اكثرهم انتهى ما قاله المقريزي قلت

يعتبر في ذلك الأغلب والله تعالى اعلم قال ان اهل مصر
خصوا بشيئين دون سائر الناس الخضوع للجاه وعدم
الغيرة بدليل ما حكي عن فرعون حين قدم اليهم ذليلا حقيرا
واستمر بينهم على ذلك الى ان صار الأمر اليه وادعى بما ادعاه
فأجابوه اليه مع علمهم بحقارته وما كان من دنائته
قبل دعوته الى ان اراد الله وغرق معه من اشراف مصر
واكابرهم ووجوههم اكثر من الفي الف ثم بقيت مصر بعد غرقهم
ليس فيها من اشراف أهلها احد ولم يبق الا العبيد والاجراء
بها والناس فاجتمع رأى من بمصر من بقايا اشراف من النساء
ان يولين منهن امرأة يقال لها دلوكا ابنة البريا وكان
لها عقل ومعرفة وكانت في شرف منهن و رفعة وهي
يومئذ بنت مائة وستين سنة فملكوها وكانت نساء اهل
مصر حين غرق ازواجهن مع فرعون ولم يبق الا العبيد
والأجراء كما ذكر لم يصبرن عن الرجال فبقيت المرأة تتقن
عبدها وتتزوج به والأخرى تتزوج به و شرطن على الرجال

ان لا

ان لا يبيعوا شيئا الا بادنهن فاجابوهن الى
ذلك وكان امر النساء على الرجال قال ابن عبد
الحكم قال عثمان حدثني ابن لهيعة عن يزيد
ابن حبيب ان نساء القبط على ذلك الى
اليوم اتباعا لما مضى منهم لا يبيعوا احد هو
ولا يشتري الا ان قال حتى اشاور امرأتي
فملكتهم دلوكا ابنة البريا عشرين سنة تدبر
امر من بمصر حتى بلغ صبي من اكابرهم
واشرافهم يقال له دركون فملكوه عليهم واما
عدم الغيرة فلما ذكره الشيخ العلامة تقي
الدين المقريزي في خططه ولفظه ومن
اخلاق اهل مصر قلة الغيرة وذلك
ما قصه الله تعالى من خبر سيدنا يوسف
عليه الصلاة والسلام ومراودة امرأة
العزيز له عن نفسه وشهادة شاهد من اهلها

عليها بما تبين لزوجها من السوء فلم يعاقبها على ذلك سوى
بقوله استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين ثم قال
المقريزي اخبرني الفاضل الثقة ناصر الدين محمد ابن محمد
الفرابيلي الكركي رحمه الله تعالى انه منذ سكن بمصر
يجد بنفسه رياضة في اخلاقه وترخصا لاهله ولينا
ورقة طباع من قلة الغيرة ولم نزل نسمعه زائفا بين
الناس ان شرب ماء النيل ينسي الغريب وطنه ومن اخلاقهم
الانهماك في الشهوات والاعمان من الملاذ وكثرة الاشرار
وعدم المبالاة انتهى فائدة في الظاهرية الحكمة في قتل
فرعون بالماء وقتل نمرود بالبعوضة قال لان فرعون
كان افتخاره بالماء والله تعالى مخبرا وهذه الانهار تجري
من تحتي ونمرود كان افتخاره بالطيور وهي النسور
وكان اهلاكه بالطير ايضا وادعى اللعين انه يحيي ويميت
قال الله تعالى مخبرا عنه قال انا احيي واميت فاهلكه
الله تعالى ببعوضة نصف اميت دخلت في دماغه وبقيت

هلكه ع

سنين

سنين وهو يضرب بها والاشارة في ذلك انك
ادعيت انك تحيي وتميت فان كنت تقدر
على الاحياء فاحي نصف البعوضة حتى تطير
من دماغك يا لعين وان كنت تقدر على
الاماتة فامت نصفها حتى تخلص من هذه
الشدة والعقوبة قلت وكان اسم فرعون
قابوس وقيل الوليد ابن مصعب ابن الريان
ثم ان الكتاب الذين هم من قبط مصر
قد احتووا على جهات منهم من يكون كاتبا
بالاوقاف فيستأصل ريعها فكأنها وقفت
على مباشريها والبعض منهم يكون عند امير
يضبط ما تحت يده من الجهات فيأكل
المال ويحيل ذلك متأخرا عند ارباب
الفلاحات وما لذلك الامير من المعاملات
ولا يبالون بما اعده الله لهم في الاخرة

من العقوبات ومنهم من يجعل بالديوان فيأخذ في الظلم
والعدوان ويجعل دأبه سرقة اموال السلطان وفي هذا
المعنى قال بعضهم شعر

انظر بعينك في مدارس الدواوين ٭ فالأكل قد غير واضع القوانين
فهم لصوص ومن اقلامهم عتل ٭ فيسرقون بأقلام السلاطين

وقال الآخر

لقد عاشرتهم وبلغت فيهم ٭ فلم ار فيهم احداً امينا
فكم سرقوا الغلال وما عرفنا ٭ بهم فكأنما سرقوا العيونا
اموالنا الملك عقلة عما ٭ يتم من الكلاب الخائنينا

وقال الآخر

وقوم غض عين الطرف عنهم ٭ فسادوا عندما عم الفساد
وقالوا لا نعود اذا رددنا ٭ لقد كذبوا ولو ردوا لعادوا

تنبيه لا يجوز استكتاب احد من اهل الذمة سواء كان
الكاتب يهودياً او كان نصرانياً بل ولا يجوز تقليده عمل
من الاعمال لتكون كلمته بذلك على المسلمين قال الله تعالى

ولن يجعل

ولن يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً
ويجتنبوا على المسلمين اجتنابهم وابعادهم
وعدم مؤاخاتهم واظهار البشر لهم من
قبول هديتهم او الاهداء لهم في ايام اعيادهم
نعم لا يكره المسلم عيادة جاره اذمي ويجوز
اجابة دعوته بفتح الدال قال المرحوم
امين الدين ابن وهبان رحمه الله تعالى
في منظومته شعر

ودعوة ذمي يجل جوابها ٭ لان به ضرباً من البر نبشر

قال شيخ الاسلام ابن الشحنة في شرحه
لذلك الدعوة بالفتح اسم لطعام الناس
ليأكلوا عيسمك ومسيكة البيت من
الواقعات وقال مسلم دعاه نصراني
الى داره ضيفاً وليس بينهما صداقة ولا
مخالطة غير ما جرى بينهما من جهة

التجارة حل له ان يذهب لان فيه ضربا من البر وقد
ندبنا الى البر في حق من لا يغالبنا في الدين وهي في قاضي
خان والتجانيس والمزيد عليها وغيرها وقد اشتمل النظم
على التعليل مع التقديم حيث عم الذمي دون النصراني والحق
ان الحكم واحد انتهى ويمنعون من الركوب مطلقا وان ركبوا
الحمير لضرورة تركوا وان لا يعلون بناءهم على بناء المسلمين
ويرمون بالانعذال في اماكن منفردة عما عنا وضيق
عليهم في المرور ولا يلبسون القلانس ولا يبدؤن بالكلام
الا لحاجة ولا يزاد الواحد منهم في جواب السلام على
وعليك وتكره مصافحته ويحرم تعظيمه قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم
اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم فان الله لا يهدي
القوم الظالمين وفسر العلامة ابو القاسم محمود ابن
عمر الخوارزمي جار الله الامام الزمخشري في تفسيره
المسمى بالكشاف لا تتخذوهم اولياء تنصرونهم وتنصرون

بهم

بهم وتواخونهم وتصافحونهم وتعاشرونهم
معاشرة المؤمنين ثم اتبعه بقوله بعضهم
اولياء بعض اي اتحاد ملتهم واجتماعهم وموالاتهم
ومن يتولهم منكم فانه اي من جملتهم وحكمه
حكمهم هذا تغليظ من الله تعالى وتشديد
في وجوب مجانبتهم والاعتزال عنهم انتهى
وكتب عمر رضي الله تعالى عنه
الى ابي موسى الاشعري انه بلغني ان بالبصرة
نصرانيا يكتب خراجها فاذا مات النصراني
فما ذا تكون صانعا فحينئذ فامنعه
الساعة واستعن بغيره واستعن بالله
عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين
يعني الذين ظلموا انفسهم بموالات الكفرة
انتهى بحروفه ومن انشاد بعض الفضلاء
مفتخرا بفعله القبيح قال

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى ٭ بي الحال حتى صار ابليس من جندي
فلو مات قبلي كنت احسن بعده ٭ ترائب فسق ليس بحسبن بعدي

اقول

القايل لذلك هو في الحقيقة سيطانه الذي يعلمه الشعر بدليل ما نقله الامام الاوحد الشيخ تقي الدين اليمني في تذكرته ومن خطه نقلت ولفظه في سنة تسع وخمسمايه توفي الابله الشاعر واسمه محمد وانما سمي الابله لذكايه وهو من اسماء الاضداد جرت له واقعة كان يصحب حاجب الباب ابن الدوامي ويمدحه خرج معه يوما الى البستان وكانت ليلة مقمرة فانسد له ابيانا فلما انهاها قال ابن الدوامي هذه القصيدة لك قال نعم فصاح صايح من داخل البستان كذب فخاف ابن الدوامي وقام

فمضى به الى الباب فاذا هو مغلق وطافوا البستان فلم يروا احدا فعادوا وجلسوا فقال ابن الدوامي انشدنا الخري فانشده فقال هذه لك قال نعم فصاح ذلك الصوت بعينه كذبت فتفتشوا فلم يجدوا احدا ثم قال له انشدنا فانشده فقال هذه لك قال نعم فصاح هذا الصوت كذبت فقال الابله فلمن هي قال لي قال من انت قال شيطانك الذي علمك الشعر قال صدقت حفظك الله علي قال ابن الشاعر مرض الابله فدخلت عليه فقال ما بقيت اقدر انظم شيئا قلت ولم قال ما بقي شيطان ان شيطاني قد مات وتوفي بعد ذلك ويؤيد هذه الحكايه **قول الشاعر** ٭

الى وكل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطاني في ذكر انتهى ما نقله من خط الامام اليمني تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه **ثم** ان هؤلاء السفلة اللئام من الخبثين يعزل لا يبالون بهجو ولا يرغبون لمدح كبيرهم عفيف سعديد وصغيرهم غمره لباجه وقد اكثرت الشعراء في ذمهم والبلغاء خبيث وصفهم فمن ذلك ما قاله ابو عبد الله محمد ابن سعيد الدلاصي ثم الابوصيري وهو صاحب البردة وكانت وفاته في يوم الاربعا الثاني عشر من ربيع الاول سنة خمس وتسعين وستمايه بالبيمارستان المنصوري بعلة الربو فقال

كسير نحس كل بمفرده ٭ مركب

هو من مدبر فاسد • ان رمت ان تجعل الورى سفلا • التحى على الالف منهم واحد •
قوله عفراء خبيث خادع وقوله عديد الرعديد الجبان والغمر بفتح الغين هو الذى لا يجرب
الامور والملجاجة الاحمق والحق لغة نقض العقد وقيل غير ذلك ويجمع على احاق انتهى
ولو طلقنا عنان القلم فى ميدان القرطاس لعجز عن تسطيره البنان وكل عن وصفه اللسان
فعليك ايها الانسان بجانبهم والكف عن مخالطتهم اعاذنا الله واياكم من كيد
هؤلاء السفلة اللئام وادخلنا واياكم دار السلام بسلام بجاه سيدنا محمد
عليه افضل الصلاة والسلام وآله البررة الكرام صلاة وسلاما دائمين على الدوام
على مر الليالى والأيام تمت المقدمة المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
يوم السبت المبارك الموافق اليوم ١٢ خلت من شهر رجب شعبان
من شهور سنة ثمان وتسعين ومايتين بعد
الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة واذكى التحية وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم ورضى الله تعالى
عن من الف هذه الرسالة
تمت